التَّرتيب التَّوقيفيّ

وصلته

بالوحدة الموضوعيَّة وعلم المناسبة

عبد الرحمن عبيد حسين

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

التَّرتيب التَّوقيفيّ

وصلته

بالوحدة الموضوعيَّة وعلم المناسبة

Universiti Sains Islam Malaysia
UNIT
ARKIB
PERPUSTAKAAN

التَّرتيب التَّوقيفيّ

وصلته

بالوحدة الموضوعيَّة وعلم المناسبة

عبد الرَّحمن عبيد حسين

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة العلوم الإسلامية الماليزية
لا يسمح بإعادة طبع أو تصوير أيّ جزء من هذا الكتاب، بأيّ شكل من الأشكال الإلكترونية، أو الآلية بما في ذلك التصوير، أو التسجيل الصوتي، أو التخزين الإلكتروني إلا بموافقة خطيّة مسبقة من الناشر.

الناشر

وحدة النشر / Unit Penerbitan

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية / Universiti Sains Islam Malaysia

Bandar Baru Nilai, 71800 Nilai
Negeri Sembilan Darul Khusus, Malaysia
Tel: +606-798 8044 Faks: +606-798 6050

صف الحروف والإخراج الفني والطباعة

دار التجديد
للطباعة والنشر والترجمة

Kaci Trading Sdn. Bhd.
G B6, Jalan Sungai Pusu, Batu 8
Central Complex, UIAM, Gombak
53100 Kuala Lumpur, Malaysia
Tel : +603-6186 4071 Fax : +603-6186 4059

Perpustakaan Negara Malaysia Cataloguing-in-Publication Data
Obeid Husin, Abdul Rahman
|Al-tarteeb al-tauqify wasilatuhu bil wihdah al-maudu'iyyah wa 'ilmu al-munasabah|
الترتيب التوقيفي وصلته بالوحدة الموضوعية وعلم المناسبة
/ Abdul Rahman Obeid Husin.
ISBN 978-983-2950-75
1. Koran--Critism, interpretation, etc I.Title.
297.1229

بسم الله الرحمن الرحيم

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
تقديم	**٩**
الفصل الأوَّل: الوحدة الموضوعيَّة وتحقُّقها في الترتيب العثماني	**١٥-٤٥**
المبحث الأوَّل: الوحدة الموضوعيَّة ومناهجها	١٥
المبحث الثاني: تحقُّق الوحدة الموضوعيَّة في التَّرتيب العثماني	٢٧
الفصل الثَّاني: الصِّلة بين علم المناسبة والوحدة الموضوعيَّة في السُّورة	**٤٧-٧٠**
المبحث الأوَّل: نشأة علم المناسبة وصلته بالوحدة الموضوعيَّة	٤٧
المبحث الثَّاني: تقسيمات المناسبات القرآنيَّة وصلتها بنوعي الوحدة الموضوعيَّة	٥٥
المبحث الثَّالث: نموذج على الوحدة الموضوعيَّة في السُّورة من خلال المناسبة	٦٣
الفصل الثَّالث: علم المناسبة والوحدة الموضوعيَّة في السُّور	**٧١-١٠٣**
تمهيد	٧١
المبحث الأوَّل: تشابه الأطراف	٧٢
المبحث الثَّاني: البيان والتَّفصيل	٨٥
المبحث الثَّالث: توزيع السُّور في القرآن	٩٩
الفصل الرَّابع: نموذج تطبيقي عن تحقق الوحدة الموضوعيَّة في السُّور	**١٠٥-١٢٤**
المبحث الأوَّل: المداخل الجزئيَّة: صور المناسبات القديمة، محور البيان والتَّفصيل	١٠٥

المبحث الثّاني: توزيع السُّور في القرآن ١١٦

الخاتمة **١٢٥**

قائمة المصادر والمراجع **١٢٩**

تقديم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وأفضلُ الصَّلاة وأتمُّ التَّسليم على النَّبي الأمين، وعلى آله وصحبه المُكرمين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين، وبعد (الترتيب التوقيفي وصلته بالوحدة الموضوعية وعلم المناسبة).

فإنَّ القرآن الكريم كتابُ هداية وتشريع، نزل به الرُّوح الأمين على قلب خاتم النَّبيين، ليكون معجزةً خالدةً إلى أن يرث اللهُ الأرض وما عليها، وكما هو معلوم، فإنَّ التَّرتيب الذي عليه المصاحف اليوم قد جرى العمل به منذ زمن الخليفة الرَّاشد عثمان بن عفَّان ﷺ، والتَّفاسير التي ألَّفها كبار المفسِّرين أخذت بعين الاعتبار هذا التَّرتيب، ولم تحِد عنه قيد أنملة، وسعى العلماء على مدى قرون متطاولة إلى البحث عن المناسبة بين الآيات والسُّور وفق التَّرتيب المعمول به والمتعارف عليه.

ولكن لَّما كان القرآن كغيره من الكُتُب السَّماويَّة قد نزل على قلب بشر، واختطته أقلامٌ بشريَّة، وجمعته في مصحف واحد مُرَتَّبَةً سُوَره أياد بشريَّة كذلك، كان كبح الرَّغبة في تقصِّي تاريخ جمعه وتدوينه، والتَّنقيب عن سرِّ ترتيب سُوَره أمراً يصعب مقاومته، فعكف جهابذة عُلُوم القرآن على تحليل هذه القضايا، ونشر جزئياتها مفصَّلةً، وتابع المعاصرون نهج أسلافهم في البحث والتحقيق، وظهرت في زمانهم موضوعات جديدة لم تظهر لسلفهم، ولم تلق حقَّها من الدراسة والبحث، واستغلَّت بعض الأطراف هذه الفجوة، دافعة بعجلة المعركة القديمة إلى حلبة معقدَّة

المسالك، فلزم شحذ الهمم لتعميق الدِّراسات في حقول الوحدة الموضوعيَّة في سُوَر القرآن الكريم وآياته وارتباطاتها ببقيَّة موضوعات التَّفسير.

ومنذ النِّصف الثَّاني للقرن العشرين ظهرت نزعةٌ جديدة بين العلماء والمفكِّرين في ساحة العمل الإسلاميّ، وفي حقل الدِّراسات القرآنيَّة على وجه الخصوص، تهدفُ إلى وضع ترتيب آخر للقرآن الكريم، وذلك حسب تاريخ نزوله، ومن ثَمَّ البحث في الوحدة الموضوعيَّة وعلم المناسبة بناءً على هذا التَّرتيب الجديد، بل ادَّعى هؤلاء أنَّ الوحدة الموضوعيَّة لا تتحقَّق إلاَّ بهذه الصُّورة.

ومهما يكن الخلاف بينهم كبيراً إلاَّ أنَّهم -عمليّاً- قد دافعوا جميعاً عن ترتيب سُوَر المصحف العثمانيّ، رافضين أيّ تغيير فيه، وبقي النِّقاش في قضيَّة التَّرتيب في كُتُب عُلُوم القرآن إلى يومنا هذا نقاشاً نظريّاً لا أثر له من ناحية التَّطبيق العمليّ، ولكنَّ الدِّراسات الاستشراقيَّة -ومنذ القرن التَّاسع عشر- قد حاولت الاستفادة من الاختلاف في هذا الموضوع لسحب مناهجهم التي طبَّقوها على الكُتُب المُقدَّسة على القرآن الكريم أيضاً، وكانت مناهجهم تلك قد أتت بنتائج مذهلة في علم الأديان، وأنعشتهم انتصاراتهم السَّهلة على قداسة التَّوراة والإنجيل فسعوا بهمَّة إلى استخلاص ما يشبهها في دراساتهم القرآنيَّة، فلم يأتوا بعد طول بحث بما يقنعهم هم أنفسهم بنتائجهم.

وكان دأب المدرسة الاستشراقيَّة الحوم حول بعض المسائل الجوهريَّة، وترك محورها الرئيس مُعلَّقاً في الهواء، للوصول إلى بعض الاستنتاجات المُنصبَّة في خدمة توجُّهاتها، فكتب مؤسسو المدرسة الاستشراقيَّة المعنيُّون بدراسة القرآن كتابات مُركَّزة حول تقسيم مراحل نزول القرآن إلى أربع مراحل، وتمييز كلٍّ منها ببعض المُميِّزات، بحيث يغدو بعدها إثبات تأثير الأجواء الوثنيَّة واليهوديَّة والنَّصرانيَّة في (تطوُّر) النصِّ القرآنيّ وكأنَّه تسلسل منطقي، وكلُّ ذلك بالاستفادة من قضيَّة

ترتيب السُّور القرآنيَّة حسب النُّزول.

ومكمن الخطورة ليس في الدِّراسات الاستشراقيَّة، فذلك أمرٌ عرفه المسلمون، وتفطَّنوا إليه، ونقضوا شُبهاً كثيرة أثارها المدارس الاستشراقيَّة، ولكن تبرز الخطورة عندما يُقبل علماء كبار من المسلمين على تأليف تفاسير ضخمة للقرآن الكريم ولكن بترتيب سُوَره حسب النُّزول، وهؤلاء العلماء عُرفوا بغيرهم على الإسلام، وصدق نيَّاهم، وعمق دراساهم في التَّفسير، والأخطر من ذلك ادِّعاؤهم أنَّ الوحدة الموضوعيَّة للقرآن الكريم لا تتحقَّق إلاَّ بهذا التَّرتيب.

وإذا أقررنا بمُقدِّماهم فإن ما أثبته العلماء من أنَّ القرآن الذي بين أيدينا هو صورة عن الذي كُتِب في اللوح المحفوظ ونزل إلى بيت العزَّة سيتعرض إلى هزَّة، وتغدو العرضة أو العرضتان التي عرض بهما النَّبي ﷺ القرآن على جبريل -وبحضور زيد في بعض الرِّوايات- أمراً يجب إعادة النَّظر فيه، والأدهى من ذلك أنَّ كُلّ الجهود التي بذلها العلماء في مضمار الوحدة الموضوعيَّة وعلم المناسبة القرآنيَّة بناءً على التَّرتيب العثمانيّ للسُّوَر سيذهب أدراج الرياح هو الآخر.

ولقد كان هدف المدرسة الاستشراقيَّة من طَرق هذا الموضوع التَّشكيك في ألوهيَّة مصدر القرآن الكريم، وأنَّ موضوعاته انعكاس لتطوَّر تاريخيّ تراكميّ للبنى الاجتماعية والثَّقافيَّة، فهي بهذه الصُّورة قابلة لتفسيرات وقراءات متعدِّدة ليس من بينها تفسير قطعي لا يقبل النَّقض؛ ومع تسليمنا أنَّ العلماء المسلمين الذين قالوا بالتَّرتيب الزَّمني للسُّوَر انطلقوا في دراستهم للقضيَّة ذاها من أسس أخرى مغايرة تمام التَّغاير لأسس المدرسة الاستشراقيَّة، إلاَّ أنَّ النتائج التي أفرزها وتفرزها أبحاثهم تخلق إشكالات في موضوعات من عُلُوم القرآن لا تخلو من خطر جسيم.

ولأنَّ طريقتهم هذه في التَّرتيب غير معهودة، ولا يمكن ضبطها وتأصيلها، فقد وجدت فيها ثغراتٌ كبيرة، منها تردُّدهم في اختيار التَّرتيب الأرجح، إذ هناك

سبعة ترتيبات للسُّوَر القرآنيَّة، ذكر السِّيوطي أربعةً منها في كتابه الإتقان معزُوَّةً إلى جابر بن زيد والحسين وعكرمة وابن عبَّاس، وفي مُقدِّمة تفسير الخازن ترتيبٌ خامس، وفي مُقدِّمة تفسير مجمع البيان ترتيبٌ سادس، وفي المصحف الذي كتبه الخطَّاط الشَّهير بقدروغلي ترتيبٌ سابع أُشير إليه في رؤوس السُّور، واختيار أحدها على الأخرى ترجيحٌ بلا مُرجِّح؛ هذا إذا وضعنا جانباً التَّرتيبين اللذين اقترحهما كُلٌّ من المستشرق الجرماني نولدكه والفرنسيّ بلاشير.

ومنها عجزهم عن ترتيب النُّجوم القرآنيَّة حسب نزولها، إذ لا يدَّعي أحد أنَّ كُلَّ سورة نزلت دفعةً واحدة، بل رُبَّما نزلت منها نجمة وتأخرت أخرى لأمد بعيد، فاكتفوا بترتيب السُّور مع أنَّ نجوماً من بعض السُّور القرآنيَّة قد نزلت بعد نزول سورة أو سُوَر أخرى، وترتَّب عن هذا أنَّ المناسبة التي أوجدوها بين السُّور حسب ترتيبهم مناسبة وهميَّة، لأنَّها لم تلتزم بترتيب النُّجوم القرآنية حسب نزولها التَّاريخي.

وإذا ثبت عجزهم في ترتيب النُّجوم القرآنيَّة فهم في ترتيب الآية والآيتين أعجز، فكلُّ دارسي عُلُوم القرآن يعلمون أنَّ شيئاً من آخر ما نزل من القرآن الكريم كان في مكَّة المُكرَّمة بُعيد فتحها، والآية التي اختُلف في كونها آخر ما نزل آيةٌ من سُورة البقرة، ولكنَّ أصحاب التَّرتيب الجديد وبناءً على تقسيمهم السُّور إلى مكِّي ومدني مع المحافظة على وحدة كُلِّ سورة ورفض تجزيئها إلى نجوم وآيات، أغفلوا اختلاف زمن نزول الآيات، فرفعوا عن كاهلهم مؤونة البحث والتَّدقيق، ولكن وقعوا في مأزق تحرِّي المناسبة الحتميَّة بين سُوَر وآيات رُتِّبت وفق اجتهاد قاصر ومُتسرِّع.

وعليه فإنَّ ادِّعاءهم تحقُّق الوحدة الموضوعيَّة بعملهم هذا ادِّعاء محاطٌ بالتَّكلُّف والمواربة، وسيبيِّن هذا الكتاب كيف أنَّ الوحدة الموضوعيَّة والتَّناسب بين

السُّور والنُّجوم القرآنيَّة متحقّقٌ بترتيب السُّور التوقيفيّ لا الزَّمني، بسَوق أمثلة ونماذج عديدة؛ ومثل هذا التَّطبيق العمليّ ضروريّ للغاية خاصَّة وأنَّه غير مدروس، وبحاجة إلى دراسة تأصيليَّة جادَّة تخدم الدِّراسات القرآنيَّة.

وكثير من الباحثين في العلوم القرآنيَّة عُنوا عناية لا مثيل لها بالتَّفسير الموضوعيّ، فغُصَّت المكتبات بدراسات التَّفسير الموضوعيّ، بعضها أعمالٌ رُتِّبت على عجل ودونما تبصُّر، وكان هدف الجميع هدفاً نبيلاً ومشروعاً وهو إثبات عظمة القرآن الكريم، وتآلف سُوَره وآياته التي نزلت مُنجَّمةً على ثلاثٍ وعشرين سنة، وتشعَّبت هذه الدِّراسات إلى شُعبتين: الأولى تُثبت الوحدة الموضوعيَّة في القرآن كما هو مُرتَّب بين أيدينا في المصحف العثماني، والثانية تسعى كذلك إلى إثبات الوحدة الموضوعيَّة للقرآن الكريم ولكن بترتيب سُوَره حسب النُّزول الزَّمني لا التَّرتيب التَّوقيفيّ.

وكانت المعادلة الطبيعيَّة أنَّ ترتيب القرآن توقيفي بالصُّورة التي عليها المصاحف اليوم، فالتماس المناسبة فيه أمرٌ جليل، وإن لم تظهر المناسبة اليوم للعلماء فستظهر في الغد لغيرهم، فالوحدة الموضوعيَّة قائمةٌ وما علينا إلاَّ إنعام النَّظر لتتُّبع آثارها، ولكنَّ إثبات هذه المعادلة يقتضي تحقيقاً وصبراً دونه خرطُ القتاد؛ كما أنَّ الإقرار بالمقابل وهو التَّرتيب حسب زمن النُّزول يعني إعمالَ معولِ هدمٍ يأتي على عُلُوم المناسبة القرآنية من شراشرها، ويطيحُ بالوحدة الموضوعيَّة مبعثراً جهوداً مضنية على مدى قرونٍ طويلة.

قائمةُ المصادر والمراجع

الباقلاني، أبو بكر ابن الطيب. (٢٠٠١). الانتصار للقرآن. تحقيق محمَّد عصام القضاة. بيروت – عمَّان: دار ابن حزم ودار الفتح، ط١.

البخاري، محمَّد بن إسماعيل. (١٩٨٧). صحيح البخاري. تحقيق مصطفى البُغا. بيروت: دار ابن كثير، ط٣.

البقاعي، برهان الدِّين أبو الحسن إبراهيم بن عمر. (١٩٩٥). نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسُّور. تحقيق عبد الرزاق غالب المهدي. بيروت: دار الكتب العلمية، ط١.

بلاشير، ريجس. (١٩٧٤). تاريخ القرآن. ترجمة رضا سعادة. تحقيق الشيخ محمَّد علي الزُّعبي. بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط١.

الجرجاني، عبد القاهر. (١٩٩٨). دلائل الإعجاز في علم المعاني. تعليق السيِّد محمَّد رشيد رضا. بيروت: دار المعرفة، ط٢.

حجازي، محمَّد محمود. (١٩٧٠). الوحدة الموضوعيَّة في القرآن الكريم. القاهرة: مطبعة المدني، ط١.

حوَّى، سعيد. (١٩٩٩). الأساس في التَّفسير. القاهرة: دار السَّلام، ط٥.

الخازن، علي بن محمَّد. لباب التأويل في معاني التنزيل. بيروت: دار الفكر، د.ت، د.ط.

الخطيب، عبد الكريم. التَّفسير القرآني للقرآن. دار الفكر العربي، د.ت، د.م،.د.ط.

دراز، محمَّد عبد الله. (١٩٩٧). النَّبأ العظيم، نظراتٌ جديدة في القرآن. تخريج وتعليق عبد الحميد الدخاخني. الإسكندرية: دار المرابطين، ط١.

دروزة، محمَّد عزَّة. (٢٠٠٠). التَّفسير الحديث، تفسير السُّور حسب النُّزول. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط٢.

الدَّغامين، زياد خليل محمَّد. (١٩٩٥). منهجيَّة البحث في التَّفسير الموضوعي للقرآن الكريم. عمَّان: دار البشير، ط١.

الرازي، فخر الدِّين محمَّد بن عمر. (١٩٩٠). التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب. بيروت: دار الكتب العلمية، ط١.

رسلان، صلاح الدِّين بسيوني. (١٩٨٤). القُرآن الحكيم، رؤية منهجية جديدة لمباحث القُرآن الكريم. القاهرة: دار الثقافة، د.ط.

رضا، محمَّد رشيد. (١٩٧٣). تفسير القُرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار. بيروت: دار الفكر، ط٢.

الزَّمخشري، جار الله محمود بن عمر. (١٩٩٧). الكشَّاف عن حقائق التَّنـــزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل. تحقيق عبد الرزَّاق المهدي. بيروت: دار إحياء التُّراث العربي، ط١.

السُّيُوطي، جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر. (١٩٩٠). الدُّر المنثور في التفسير بالمأثور. بيروت: دار الكتب العلمية، ط١.

ـــــــــ. (١٩٨٨). الإتقان في علوم القرآن. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: المكتبة العصرية، د.ط.

ـــــــــ. (١٩٨٧). تناسق الدُّرر في تناسب السُّور. القاهرة: عالم الكتب، ط٢.

الشَّاطبي، إبراهيم بن موسى اللخمي. (١٩٧٥). الموافقات. القاهرة: دار الفكر العربي، د.ط.

الصَّدر، محمَّد باقر. (١٩٨١). المدرسة القرآنيَّة. بيروت: دار التَّعارف، ط٢.

الصَّعيدي، عبد المتعال. النَّظم الفنِّي في القرآن. القاهرة: مكتبة الآداب، المطبعة النَّموذجيَّة، د.ت، د.ط.

طهماز، عبد الحميد محمود. (١٩٩٣). الإسلام لله تعالى في سورة البقرة. دمشق: دار القلم، ط١.

عبد الحميد، علي عبد المنعم. (١٩٨٥). دراسات في تفسير القرآن الكريم. الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، ط١.

العدوي، (١٩٦٤). عنوان البيان في علوم التِّبيان. القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، ط٢.

العسقلاني، أحمد بن حجر الكناني. (٢٠٠٢). العُجاب في بيان الأسباب. تحقيق فوَّاز أحمد زمرلي. بيروت: دار ابن حزم، ط١.

ـــــــــــ. (١٩٨٦). فضائل القُرآن. تحقيق السيد الجميلي. بيروت: دار ومكتبة الهلال، ط١.

العمري، أحمد جمال. (١٩٨٦). دراسات في التَّفسير الموضوعي للقصص القرآني. القاهرة: مطبعة المدني، ط١.

الغزالي، محمَّد. (١٩٩٥). نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم. القاهرة: دار الشُّروق، ط١.

الفراهي، عبد الحميد. (١٣٨٨هـ). دلائل النِّظام. الهند: المطبعة الحميديَّة، د.ط.

القرضاوي، يوسف. (١٩٩٧). الصَّبر في القرآن الكريم. بيروت: مؤسَّسة الرِّسالة، ط١٠.

القُرطبيّ، أبو عبد الله محمَّد بن أحمد الأنصاري. (١٩٩٩). الجامع لأحكام القُرآن. تحقيق صدقي جميل العطَّار وآخرين. بيروت: دار الفكر، ط١.

القطَّان، منَّاع. (١٩٩٧). مباحث في علوم القرآن. القاهرة: مكتبة وهبة، ط١٠.

قطب، سيِّد. (١٩٨٥). في ظلال القرآن. بيروت: دار الشُّروق، ط١١.

المراغي، أحمد مصطفى. تفسير المراغي. بيروت: دار الفكر، د.ت، د.ط.

مسلم، مصطفى. (١٩٩٧). مباحث في التَّفسير الموضوعي. دمشق: دار القلم، ط٢.

الهرري، محمَّد الأمين الأرمي العلوي. (٢٠٠١). حدائقُ الرَّوح والرَّيحان في روابي علوم القرآن. إشراف هاشم محمَّد علي مهدي. بيروت: دار طوق النَّجاة، ط١.

هذا الكتاب

يهدف هذا الكتاب إلى الإجابة عن شبهة قديمة تزعم أنّ القرآن كتاب لا مقدّمة له ولا خاتمة، ولا فصول منتظمة، وأنّ المرء لا يشعر بحرج إذا فتح القرآن في أي جزءٍ منه وشرع بالقراءة، وتُعنى بتحقُّق النّسقيّة الفكريّة بين سور القرآن الكريم وفق ترتيبها في المصحف العثماني، بافتراض أنّ هذا التّرتيب ابتداءً بسورة البقرة وانتهاءً بسورة النّاس ليس عبثيّاً، بل تعرض المواضيع فيها وفق تسلسل تتحقّق به الوحدة العضويّة في القرآن الكريم. وهو الأمر الذي يحرص المنادون بالوحدة الموضوعيّة في التّرتيب الزّمني على التّشبُّث بخلافه، بادّعاء أنّ الوحدة الموضوعيّة حتميّةٌ في التّرتيب الزّمني، لأنّه راعى مستويات التّطوُّر الفكريّ والاجتماعي والسّياسي للمجتمع الإسلامي النّاشئ. ومهما يكن موقع احتجاجهم مدوياً في حقل التّفسير الموضوعي فإنّ البرهان يقطع دابر الاختلاف، فإن ثبت صحّة الافتراض الذي تقدّم هنا بعد ذلك أن تكون مقدّمات المشتغلين بالوحدة الموضوعيّة في التّرتيب الزّمني أوجبَ للقبول، وقد عُلم أنّهم تفرّقوا أيدي سبأ في ترتيب السُّور زمنياً، ولئن بان عجزهم في ذلك فهم في ترتيب النُّجوم القرآنيّة والآية والآيتين أعجز.

وخلصت إلى أنّ تحقُّق الوحدة الموضوعيّة في القرآن الكريم من خلال توزيع السُّور فيه ليس أمراً بعيد المنال، مع وجوب الاستحضار الدائم لطبيعة القرآن بما يحمله من بعدين: بعد إلهي يستعلي على لغة البشر ومنطقهم، وبعد أرضي بما أنه منزّل ابتداءً للبشر لإخراجهم من أوهام الفلسفات البشريّة إلى أفق الوحي والمعرفة المطلقة، فهيمنة كل بعدٍ منهما منفرداً على مناهج التّفكير الإسلامي أدّى إلى خلق نزعات باطنيّة ترى في دلالات النّص الظّاهريّة قشوراً ينبغي التّخلُّص منها ومن رواسبها، ونزعات حروفيّة تأبى كل تفسير لا يخضع لظواهر النُّصوص ومعطياتها المباشرة.

ISBN: 978-983-2950-75